360

# خطاب صاحب الجلالة

# بمناسبة الكارثة التي حلت بالعالم العربي

# من جراء الاعتداء الصهيوني على الأقطار العربية

الحمد لله          والصلاة والسلام على رسول الله

**شعبي العزيز:**

إن الكارثة التي حلت بالعالم العربي أجمع والتي إمتد مفعولها إلى العالم الاسلامي كافة من جراء ما شنه الصهاينة من عدوان ماكر واقترفوه من بغي سافر وارتكبوه من طغيان غادر — إن هذه الكارثة التي أتت على الأخضر واليابس وانتظم مكروهها القوي والضعيف والقادر والعاجز وعم مصابها من يستطيع احتمالها بصبر ومواجهتها بقوة شكيمة ومتانة عزيمة ومن لا يستطيع لها دفعا ولا صدا قد اثخنت القلوب بجراح عميقة وملأت النفوس بألم شديد ولوعة عارمة.

وقد كنا نظن أن عالمنا المتحضر تواضع على عدد من المباديء المثلى والقيم السامية ناضلت شعوب غير قليلة لكسبها واقرارها وفرضها كمباديء وقيم لا يمكن بوجه من الوجوه تناسيها واطراحها والعدول عنها، ففوجئنا بأسوا المفاجآت، إذ اهدرت أيما إهدار خلال المعارك الضارية وبعدها تلك المباديء التي كنا نعتقد أنها أصبحت في حصن حصين، وديست تلك القيم التي كنا نؤمن بأنها صارت الدعائم المكينة للتطور الانساني والحضارة البشرية، فضاعفت هذه الخيبة المريرة من ألم المصاب وأرثت لهيب اللوعة والأسى، بيد أن هذا الخطب وان جل، وهذه الكارثة وإن عظمت وهذا الشر وإن استطار فإن من المفروض علينا بحكم ماضينا المشرق وحاضرنا المتطلع إلى غد أشد إشراقا أن نواجه الكروب التي تنتابنا الفينة بعد الأخرى والآلام التي تساورنا حينا بعد حين بالجلد الذي لا يضعف ولا يخور والعزيمة التي لا تفل حدها صروف الدهر والارادة التي لا تهون عند حلول النكبة ولا تستكين، ولن يكتب للأمم العربية أن تنهض من كبوتها إلا بإمعان النظر في أسباب هذه العثرة وأن تسلك من السبل ما هو كفيل بجمع الكلمة واتحاد الصف وإحكام الخطط والتدابير وأن تستبدل بالأساليب التي كانت اثيرة لديها محببة إليها أساليب طريقة جديدة خليقة بأن تفضي بالجهود المبذولة إلى الغايات المطلوبة والأهداف المخطوبة، وليس من العسير على أمم صلحت نياتها وصحت عزائمها ووطنت نفوسها على الشدائد ونبذت الأنانية واتصفت بنكران الذات والايثار والتضامن والوئام واتخذت الاستقامة والصدق والجد في أقوالها وأفعالها شعاراً لها أن تبلغ ما تتوق إليه من مقاصد وأهداف فبرسمنا للخطط المحكمة وانصرافنا في غير هوادة إلى العمل البناء بمزاج جديد وعقلية تناولها التحويل والتبديل وبقلوب استوعبت الحوادث واستخلصت منها العبر يمكن أن نواجه المستقبل الذي يتطلب الجهد الجهيد والسعي الحميد بأفئدة ملؤها الأمل والاستبشار.

**شعبي العزيز:**

إن المرحلة التي نجتازها اليوم مرحلة شاقة عسيرة، إلا أنه ليس من دأبنا ولا من عادتنا وقد قطعت وإياك

مراحل أخرى عسيرة واجتزنا جميعاً عقبات وسلكنا أوعر المسالك وسبلا احتفت بها المكاره وركبنا الصعب — ليس من عادتنا أن تنال من عزائمنا الشدائد والملمات والكوارث والنكبات.

فكلما عجمت عودنا الظروف والأحداث وجدته صلبا لا يلين وقوياً لا يهون، فالطريق الممتد أمامنا محفوف اليوم بالمكاره كما كان محفوفاً بالأمس لا يخلو من عقبات تفرض علينا أن نكون يقظين واعين متبصرين، فعلى كل فرد منا أن يؤدي ما عليه من واجب ويضطلع بما أنيط به من مهام لنبلغ بجهودنا المشتركة المتضافرة المتكاثفة ما نطمح إليه من إحلال بلادنا المقام اللائق بها بين الأمم الآخذة بأسباب التقدم والرقي، ولن ندرك الغاية من جهودنا إلا إذا حطمنا في أنفسنا كل جدار مبكي أقامته الحوادث الأليمة فيها وجعلنا نصب أعيننا الأهداف التي رسمناها لأنفسنا ووطدنا العزم على بلوغها غير واقفين ولا معرجين ولا ملتفتين إلى ما من شأنه أن يصدنا عن القصد وينحرف بنا إلى السبل الملتوية التي تضل فيها الخطى ويضيع العزم.

وإنني — شعبي العزيز — لأجدد العهد للأمة العربية والأسرة الاسلامية في هذه الليلة المباركة أن أظل جاداً في الدفاع عن مثلها العليا وحرماتها المقدسة وحقوقها المسلوبة والعمل على إعلاء كلمتها ورفع شأنها مقتفياً آثار الرسول الأكرم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الذي ضرب لجميع المخلوقات أروع الأمثلة في جهاد النفس ومغالبة الهوى والايثار والتضحية ونكران الذات.

وإني لموقن بأنك — شعبي العزيز — ستتخذ من هذه الذكرى ذكرى مولد المصطفى صلوات الله عليه وسلامه مناسبة للابتهال إلى الله والتضرع إليه أن يجمع كلمة المسلمين على الحق ويؤلف بين قلوبهم على التقوى وينصرهم نصراً مؤزراً.

كما أني موقن بأنك لن تنسى في هذا العيد الأغر إخواناً لك هم اليوم أحوج ما يكونون إلى مواساتك وإسعافك وبذلك وسخائك.

والله نسأل أن يثبت خطانا ويؤيد مسعانا ويعيننا جميعا على ما فيه صلاحنا وصلاح إخواننا في مشارق الأرض ومغاربها ويحقق رجاءنا فإنه لا يرد من دعاه ولا يخيب من رجاه وهو نعم المولى ونعم النصير وبالاجابة جدير.

**ألقي بالرباط**

**الثلاثاء 11 ربيع الأول 1387 — 20 يونيو 1967**